2-2-أنواع أدوات الملاحظة حسب التركيز السلوكي لعناصرها:

تتلخص أنواع التركيز السلوكي التي تجسدها عناصر أدوات الملاحظة أو فئاتها السلوكية في سبعة رئيسية وثامنة ثانوية انتقائية هي كالتالي:

التركيز الإدراكي والعاطفي والحركي والاجتماعي والروتين الإداري والبيئي المادي والعلمي ثم الانتقائي حيث يبدو توضيح موجز لكل منها كما يلي:

2-2-1-التركيز الإدراكي:

يسمى السلوك الإنساني إدراكياً إذا كان مصدره العقل أو وصف شيئاً يتصل بالعقل .إن التذكر ومعالجة المعلومات والمعارف وعمليات العد والترقيم والجمع والقراءة والتبويب والتصنيف والتسمية والتعريف والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج والتعميم والتقييم وما يشابهها الكثير، هي أمثلة مباشرة للسلوك الادراكي ،كما ان حديث المعلم والتلاميذ المرتبط بالمادة الدراسية سواء كان عرضاً لمعلوماتها أو توضيحاً أو اقتباساً وتسميعاً أو تفسيراً أو تفصيلا وشرحاً أو ايجازاً وتلخيصاً أو استنتاجاً لعلاقة أو إعطاء لامثلة، هي كلها نماذج سلوكية متصلة بالعقل، ويمكن اعتبارها على هذا الاساس إدراكية.

هذا وهناك عدد من التصنيفات السلوكية الإدراكية التي قام بتطويرها عدد من المربين في التربية وعلم النفس مثل:

تصنيف بلوم للقدرات الإدراكية، وسلم غانييه للمهارات العقلية، وبناء العقل للعمليات الفكرية لغي لفورد، ومقياس (مراحل) بدياجيه للتطور الإدراكي، حيث ركز كل منها على صنف محدد من أنواع السلوك والعمليات الفكرية.

هذا وقد بلغ مجموع أدوات الملاحظة التي ضمت في ثناياها جزئياً أو كلياً سلوكاً إدراكيا خمس وخمسون أداة من أصل تسع وتسعين، حيث تمثل أداة سولومون في الفصل السادس من هذا الكتاب وأداة غاله- آشهر أمثلة هذا النوع.

2-2-2-التركيز العاطفي:

يقال عن السلوك الانساني بأنه عاطفي إذا صدر من العاطفة والمشاعر أو اتصل مباشرة بها .إن دعم المعلم لتلاميذه وقبوله لمشاعرهم وآرائهم، وتفهمه لصعوباتهم ومشاركتهم أفراحهم وأزماتهم وتعبيراته الإيجابية والسلبية حول ما يقوله أو يقوم به التلاميذ، كما أن قبول التلاميذ للمعلم وطاعتهم وتنفيذه لتوجيهاته وأوامره ورغباته التربوية، او مقاومتهم له هي امثلة للسلوك العاطفي الحالي.

إن تصنيف كراوول الذي يختص بأنواع السلوك العاطفي، يجسد أهم الاعمال المتخصصة التي ظهرت في التربية حتى الآن:

وقد أكدت الباحثتان سايمون وبوجر بأن عدداً كبيراً من أدوات الملاحظة التي قاما بجمعها تركز على السلوك العاطفي-الشعوري للمعلم والتلاميذ، حيث وصل مجملها لخمس وسبعين أداة من مجموع تسع وتسعين .من أمثلة هذه الأدوات :أداتا ويثول وراية ستون وأداتا فالاندرز وحمدان للتفاعل اللفظي ثم أدوات المجددون-هنت وهولي وميغواير.

2-2-3-التركيز الحركي:

عندما يتصرف السلوك الانساني بالحركة والميكانيكية دون التعبير اللفظي، مستخدما في ذلك الوجه (للإيماء) والاطراف وأعضاء الجسم الأخرى، يطلق عليه عندئذ حركيا .إن أهم التصنيفات التي ظهرت في التربية للسلوك الحركي عدة منها :تصنيف هاروت 1972 وتصنيف كبلر وجماعته عام 1970.

من الامثلة المباشرة لهذا النوع من أدوات الملاحظة التي عالجها هذا الكتاب أداة غاليو للتفاعل غير اللفظي في الفصل السابع .أما العدد الاجمالي للأدوات التي احتوت على عناصر أو فئات سلوكية حركية، فقد بلغ اثنتي وعشرين من أصل تسع وتسعين.

2-2-4-التركيز الاجتماعي-البناء الاجتماعي:

يشار لسلوك المعلم أو تلاميذه بانه اجتماعي او يتصل بالبناء الاجتماعي للفصل، إذا حدد نوع المتحدث والمستمع أو جنسه أو عرقه أو دينه أو عمره أو أظهر دوره الاجتماعي بالمقارنة بالآخرين، أو أشار مباشرة لسلوك أو قيمة أو تقليد أو عادة اجتماعية.

إن ستاً وثلاثين أداة من مجموع تسع وتسعين الواردة في (مرايا لاجل السلوك) قد اختصت بدرجة رئيسية بسلوك البناء الاجتماعي الصفي مثل :أداة مان، أو على القل احتوت على فئات سلوكية محدودة له كأداة حمدان في الفصل الرابع وأداة المجدون-هنت.

2-2-5-التركيز الاداري أو الروتين:

يعالج السلوك الاداري او السلوك الموجه العمال ومظاهر الروتين الصفي مهمات تربوية وتنظيمية مثل :تحضير المعلم لدرسه اليومي واعداده للمواد والوسائل التعليمية والغرفة الدراسية وتنظيمه للتلاميذ واخذ الغياب والحضور والمحافظة على الانضباط الصفي .كما يعالج أيضاً القراءات الروتينية التي يتبعها المعلم-التلاميذ في استخدام الكتب المقررة والمذكرات والكتابة والقراءة وحل المشكلات التربوية والسلوكية النظامية .وعلى العموم فإن السلوك الاداري او الخاص بالروتين الصفي يكون عادة في نوعين :السلوك الاداري او الروتين المتصل بموضوع التدريس، والأخر المتصل بالنظام والانضباط الصفي.

إن عددا لا بأس به من أدوات الملاحظة قد اختص كلياً او جزئياً بهذا النوع من السلوك حيث تجسد أداة كونن مثالا مباشراً لهذه الادوات.

2-2-6-التركيز العملي – أنشطة المعلم والتلاميذ:

يختص عدد من أدوات الملاحظة (ست وثلاثون أداة) بدرجة جزئية أو كلية بالسلوك العملي الذي يقوم به المعلم-التلاميذ في الفصل، كما هو الحال عند القراءة أو التسميع أو الكتابة أو استخدام الطرق والوسائل التعليمية أو مشاهدتها-الاستماع اليها، أو التنفيذ العملي للمهمات التربوية .إن أداة براون، وأداتي ماثيو ثم غاله –آشهر هذا النوع.

2-2-7-تركيز البيئة المادية لغرفة الدراسة:

تصف الأدوات التي تختص نسبياً أو بشكل كامل بتركيز الفراغ المادي لغرفة الدراسة وما يسوده من مظاهر ومواد وآلات وتجهيزات ومكونات شكلية.

إن اثنتي وعشرين أداة من مجموع تسع وتسعين تعالج البيئة المادية للغرفة الدراسية، حيث تمثل أداة لندفل نموذجاً لذلك.

2-2-7-التركيز الانتقائي المتنوع:

هناك تسع أدوات تختص كل منها بملاحظة جانب سلوكي محدد أو مظهر خاص من مظاهر التفاعل والتربية الصفية .لقد اثبتت الباحثتان سايمون وبوجر هذه الادوات وتركيزاتها المختلفة كما يلي:

- أداة أندرو دبرن التي تركز على ملاحظة مظاهر القلق الذي يمكن استنتاجه من نماذج كلام المتحدث.
- أداة جون هيربرت التي تركز على ملاحظة نموذج الدراسة اليومي وشكله ومحتواه كما يؤديه المعلم، مستخدماً في ذلك مبادئ متنوعة للتدريس.
- أداة يعقوب كونن التي تركز على تحديد مواقع التلاميذ وأبعادهم المكانية بالنسبة للمعلم
- .أداة سوارنا كواتر كول التي تركز على ملاحظة سلوك التلاميذ المتعلق بالمواضيع الدراسية المختلفة.
- أداة شارل ماثيو التي تركز على تحديد حجم مجموعة التلاميذ التي يستجيب لها المعلم- . أداة هجو بيركن التي تركز على ملاحظة أساليب وأدوار تدريس المعلم.
- أداة روشيل بوكيت التي تركز على ملاحظة درجة ونوع مشاركة التلاميذ في التربية الصفية.
- أداة لويس تايلر التي تركز على ملاحظة الأبعاد (السلوكيات) النفسية التحليلية التي تسود التفاعل الصفي للمعلم والتلاميذ.

التركيز السلوكي	مجمل أدوات الملاحظة الخاصة به من مجموع 99
-العاطفة / الشعور	75
-الادراك	55
-النشاط العملي	36
-الادارة / الروتين	34
-البناء الاجتماعي	32
-الحركة	22
-البيئة المادية للفصل	10
-انتقائية متنوعة	9

جدول 4 ملخص أنواع التركيز السلوكي ومجمل أدوات الملاحظة الخاصة بها

2-3-أنواع أدوات الملاحظة حسب الموضوع الذي يمكن مشاهدته بها:

تقسم أدوات الملاحظة حسب الموضوع الذي يمكن مشاهدته بها إلى نوعين رئيسيين :أدوات ملاحظة صفية خاصة بالمعلم والتلاميذ، ثم أدوات ملاحظة غير صفية خاصة بالمجموعات الصغيرة والاسرة والموجه أو المشرف الاجتماعي أو المعالج النفسي والاداري أو المرشد الطلابي وتابعيهم خارج الغرف الدراسية.

وبينما يبلغ عدد أدوات ملاحظة المواضيع الصفية اثنتين وثمانين، فإن قريناتها لملاحظة المواضيع غير الصفية يصل فقط لاثنتين وثلاثين .من أمثلة النوع الاول أداة براون وسولومون لملاحظة المعلم، وأداة لندفل وماثيو لملاحظة التلميذ وأداة فالاندرز وحمدان وويثول وراية ستون وكونن وأداة أميون-هنت وهولي ومغاوير وبوهل- ريتشموند وبوكيت وغاله- لملاحظة المعلم والتلاميذ معاً.

أما أمثلة النوع الثاني – أدوات ملاحظة المواضيع غير الصفية فهي:

أداة بوكيت لملاحظة الاداري او المشرف مع المعلمين والتلاميذ

الفئة	الموضوع	مجمل الأدوات الخاصة بملاحظته	العدد الجمالي
المواضيع الصفية	-المعلم بمفرده -التلاميذ بمفردهم -المعلم مع التلاميذ	17 9 56	82
المواضيع غير الصفية	-المجموعات الصغيرة كالأسرة وورشة التدريب والعمل -الأسرة كالزوج والزوجة والأب أو الأم مع الطفل -الموجه أو المرشد أو الطبيب النفسي مع مراجعيه -الاداري او المشرف مع المعلم والتلاميذ	15 4 7 6	32

جدول5 ملخص أنواع المواضيع الصفية وغير الصفية وعدد الأدوات الخاصة بملاحظة كل منها.

محاضرة رقم	06	**المدة**	ساعة ونصف
عنوان المحاضرة	أنواع وتصنيفات أدوات الملاحظة		
الوسائل المستخدمة	حاسوب + العارض الضوئي		

2-4-أنواع أدوات الملاحظة حسب الغرض التربوي الذي تهدف إلى تحقيقه:

تتلخص أهم الاغراض التي تستخدم من أجلها أدوات الملاحظة عموماً في ثلاثة هي :الأبحاث والتدريب ثم التقييم .وبينما يركز الباحثون في استعمالاتهم أدوات الملاحظة على كشف أنواع السلوك التربوي للمعلم والتلاميذ، الفعالة في أحداث التربية الصفية، أو لتطوير مقاييس التعليم أو التحقق من موثوقيتها وصلاحيتها فإن زملاءهم المربين يقومون باستخدام ما يناسب من هذه الادوات في تدريب المعلمين واعدادهم بالمهارات السلوكية المؤثرة ايجابياً في تعلم التلاميذ، او تحفيزهم في الحالة التدريبية الأخرى على التخلي عن أنواع سلوكية أو غير بناءة للتربية والتفاعل الصفي.

أما التقييم فقد لوحظ بأن الادوات المتخصصة أو التي يمكنها القيام به محدودة عددياً، بحيث لا تزيد عن اثنتي عشرة، وربما يرجع سبب هذه القلة إلى كون أدوات الملاحظة عموماً وصفيه علاجيه في طبيعتها، دون تقييم التدريس أو الحكم على كفايته أو فعاليته.

ومن هنا سادت أغراض البحث والتدريب استعمالات أدوات الملاحظة، حيث بلغ مجموع ما يمكن استخدامه منها في أعمال البحث ثمان وتسعين أداة، وفي أعمال التدريب اثنتا وخمسون أداة من أصل تسع وتسعين .

إن أداة براون وأداة ماثيو هما نموذجان للأدوات التي يمكن توظيفها في تقييم التدريس، أما الأدوات الأخرى ، فيمكن استخدامها في البحث والتدريب في مجالات التربية والتدريس.

يوضح جدول الموالي الأغراض التربوية لاستعمال ادوات الملاحظة والعدد الكلي الذي يمكن توظيفه في تحقيق كل غرض منها من أصل تسع وتسعين اداة: